

لِسَانِ جَالِ جَمْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الشريعة العدد الخامس

قسنطينة يوم الاثنين 22 ربيع الثاني 1352
الموافق ل 14 أوت 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزهري

في مجلس حجاج

بقلم الأستاذ الزاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أخبرني وجيه من الوجهاء في صحراء وهران وكان لي صديقا حميما قد رزقه الله بسطة في الفهم والجسم وآتاه سعة من المال , أنه سافر إلى الأماكن المقدسة فأدى فريضة الحج فيمن حج من الجزائريين هذا العام . فلما قضوا مناسكهم ورجعوا إلى أهليهم رجع هو منشراح الصدر وقلبه مطمئن بالإيمان , وجاءه الناس يهنئونه ويسلمون عليه ويطلبون دعاءه الصالح ويلتمسون منه البركة والخير . قال : وسهر عندي كثير من الناس ذات ليلة أحبيتها لهم بمناسبة مقدمي من الحجاز وكان أكثرهم حجاجا قداما وجدا حجوا هذا العام . وطفقوا يتحدثون ويتسامرون , فقال أحد الحجاج القداماء : ليس ينفع الإنسان شيء كعمله الصالح . ففلان هذا (وأشار إلى صاحب الدار) كان لا يساوي أن يقال له سي فلان , أمّا اليوم وقد عمل صالحا وحجّ إلى البيت العتيق فقد أصبح يقال له سيدي الحاج فلان . فردّ عليه رجل غير << حاج >> من الحاضرين وقال : من حجّ فإثما حجّ لنفسه لا للناس , فلا ينبغي أن نمدحه على ذلك وما دمنا لا نقول للذي يحافظ على الصلوات يا سيدي المصلي فإنه ينبغي لنا أن لا نقول لمن حجّ يا سيدي الحاج . وأنا سمعت الشيخ عبد الحميد بن باديس عندما زارنا في الصيف الماضي رئيسا لوفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يقول لأصحابه و لقلامذته لا تقولوا لي يا سيدي الحاج عبد الحميد فتلك فريضة مكتوبة قد أديناها ولا مزية لنا فيها . فقال الحاج : أمّا أنّ الحاج يحجّ لنفسه هذا حق وأما أننا لا ينبغي لنا أن نقول للحاج يا سيدي الحاج كما لا نقول للمصلي يا سيدي المصلي فهذا غير حق بل الواجب أن نثني على الحاج ونقول له يا سيدي الحاج , ونثني على المصلي ونشيد بذكره ونحترمه في غيبته ومشهده كما أن من الواجب أيضا أن ننكر على تارك الصلاة وننهاه عن المنكر ونأمره بالمعروف وأي منكر أشنع من ترك الصلاة وأي معروف أحسن من المحافظة على الصلوات . ينبغي أن نذكر النقي الصالح بصلاحه وتقواه عسى أن يقتدي به المسلمون وأن نذكر الضال الفاجر بضلاله وفجوره حتى لا يغتر به الناس . وأما أنك سمعت الشيخ عبد الحميد بن باديس ينهي أصحابه أن ينادوه ياسيدي الحاج فهو من تواضعه ومروءته وكمال أخلاقه على أننا سمعنا جميعا الزاهري يذكر – أمام الشيخ بن باديس – حكاية تاجر قد دهن دكانه بدهن فاخر وكتب فوق الباب اسمه وعنوانه بالحرف العريض . وما هي إلا أيام حتى سافر حاجا م ع الحجاج فلما رجع قام إلى هذا الدكان فدهنه مرة أخرى بدهن فاخر أفضل من الدهن الأول الذي لا يزال لامعا مشرقا بعد , لا شيء إلا أنه زاد في اسمه كلمة << الحاج >> ! وقد استعذب الزاهري حكاية هذا الرجل ووافقه على استحسانها الشيخ باديس . وما دمنا لا نأمر بالمعروف , ولا ننهي عن المنكر ولا نعمل الخير وندعو إليه ولا نترك الشر ونحذر منه ولا نقول للمحق أنت محق والمبطل أنت مبطل وللمحسن أحسنت وللمسيء أسأت فإنه لا يستقيم لنا أمر ولا يصلح لنا حال . على أن الرجل قد يريد الحج ليقال له الحاج فلان فيكون ذلك له سبب التوبة والإنابة. وقدما قيل : << طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا الله >> .

وانتقلوا في الحديث إلى من يحج مرتين أو ثلاث مرات هل يستحق لقبا أشرف من لقب << الحاج >> الذي يحرز عليه من يحج مرة واحدة فاتفقوا على أن لقب << الحاج >> هو لقب شريف يستوي فيه من حج مرة واحدة ومن حج مرارا عديدة . ولكن رجلا من الحاضرين فاجأهم بقوله : ماذا تقولون فيمن حج الحج الصغير هل يجوز أن يقال له يا سيدي الحاج كالذي يحج الحج الكبير أم لا يحق له أن يحرز على هذا اللقب ؟ فسأل سائل : وما هو الحج الصغير ؟ قال هو أن تحج إلى قبر من قبور الأولياء الصالحين مثل قبر سيدي أبي مدين الغوث في تلمسان . قال السائل : وهل يحج الناس إلى قبر

سيدي بومدين هذا ؟ قال : رأيت كثيرا من حجاج تلمسان متى قدموا من الحج ذهبوا توا من محطة القطار إلى ضريح سيدي أبي مدين الغوث فضلوا فيه نهارهم وباتوا فيه ليلتهم ومضوا إلى ضريح سيدي الداودي فزاروه وتبركوا به . كل ذلك قبل أن يدخلوا بيوتهم . ويعتقدون أن هذا هو الحج الأصغر فقال قائل ليس هذا هو الحج الأصغر , بل هو من مناسك الحج فقط ولهذا فإن الحاج الذي يصل المحطة فيذهب منها توا إلى داره دون أن يزور ضريح سيدي بومدين ولا ضريح سيدي الداودي فإن حجه صحيح غير باطل وله الحق في أن يقال له سيدي الحاج . وقد سألت أنا بعض العلماء عن هذه المسألة فأجابني بهذا الجواب . فتكلم أحد الحاضرين وقال : على كل حال فالحاج الذي لا يزور سيدي بومدين الغوث هو كمن أخل ببعض المناسك والأركان . وتكلم أحد الطريقين فقال : روي عن سيدي أبي مدين الغوث أنه قال : من زار قبري فقد حج الحج الصغير . فأجابه طريقي آخر من أتباع طريقة أخرى وقال : شيخنا سيدي فلان مؤسس طريقتنا هو الذي قال : من زار ضريحي وزاويتي فكأنما حج واعتمر وزار ضريح المصطفى صلى الله عليه وسلم . فجابه الطريقي الأول بل هذه من خصائص شيخنا نحن أتباع الطريقة الفلانية قد اختصنا الله بها فجابه الطريقي الثاني بقوله : كلا , هي من مناقب شيخنا نحن وهي موجودة في كتب الشيخ فقال الأول : وأنا نفسي قرأتها في كتب طريقتنا . وهنا وقع بينهما تشاد عنيف وتنازع بالألقاب , فكل واحد يزعم أن زيارة شيخهم حيا أو ميتا هي التي تقوم مقام الحج والعمرة وزيارة ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم . وكل واحد يزعم أن شيخه هو الذي ضمن الجنة لأتباعه ومريديه دون حساب ولا عقاب ويزعم أن شيخه قال من مات على محبتي وطريقتي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (!) ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر . وكان بين الحاضرين طريقي يدعي المعرفة والعلم قد هبط القرية << متسولا شحاتا >> يجمع الصدقات والندور و << الزيارات >> وحضر هذا المجلس طمعا في قبض الصدقات . فتدخل في الأمر وقال : هو أن من زار قبرنا من قبور الأولياء الصالحين كان له من الأجر مثل من أحرم بعمرة فقط . وتجاوز أن تكون زيارة قبر << الولي >> بمثابة الحج في الأجر والثواب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . فرد عليه أحد الحاضرين وقال : يا فقيه هذا قول باطل غير صحيح فظهرت على الفقيه كل علائم التأثير والانفعال ثم قال . ولماذا ؟ فقال الرجل : لو صح هذا القول لزار كل أهل بلد قبور أوليائهم وصلحائهم ولتركوا الحج بالمرة والأولياء مهما كانت منزلتهم عند الله فلن يكونوا أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يساوه في الدرجة عند الله فهو سيد ولد آدم وأفضل المخلوقات على الإطلاق ومحال أن تكون زيارة الأولياء كزيارة ضريحه الشريف صلى الله عليه وسلم فاتق الله يا فقيه , ولا تقف ما ليس لك به علم . فقال له الفقيه : أنت وهابي أنت تسب الأولياء , فسأله الرجل ما معنى << وهابي >> ؟ ويحك يا فقيه ! أما سمعت قوله تعالى : **<< ولا تتنازروا بالألقاب >>** , أليس قولك لي أنت وهابي هو من باب التنازع بالألقاب ؟ أنا مسلم قبل كل شيء وبعد كل شيء , وأما ما زعمته من أنني أسب الأولياء فهذا يا فقيه محض افتراء منك علي . فأنا لم أسبك أنت وأنت لست وليا فكيف تزعم أنني أسب الأولياء حاشا لله أن أسب أحدا من الناس كأننا من كان , ولكنك أنت يا فقيه تعتبرني سببت الأولياء وتنقصتهم إذا أنا قلت أن رسول الله خير منهم وأن زيارة قبره الشريف أفضل من زيارة قبورهم . فهل هذا هو سب الأولياء في نظرك ؟ وأنت أيها الفقيه إذا كنت تعتقد حقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في درجة واحدة مع << الأولياء >> فأنت من الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره . ويحك أيها الفقيه ! أهذه منزلة الرسول الأعظم عندك ؟ لماذا - ويحك ! - لا يرضيك أن يكون سيد الوجود خيرا من << أوليائك >> وأفضل منهم ؟ ولا تنس يا فقيه أنني أنا أحترم الأولياء وأحبهم خيرا مما تحبهم أنت , فقال الفقيه ولماذا ؟ قال الرجل لأنني أحب جميع الذين سبقونا بالإيمان , ولكني لا أتغالي فيهم فلا أعتقد فيهم الألوهية ولا أعتقد

أنهم جميعا يبوؤون بشسع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم , وأما أنت يا حضرة الفقيه فلا تحب جميع الأولياء , بل تؤمن ببعض وتكفر ببعض فالذين تؤمن بهم تتغالى فيهم إلى درجة بعيدة جدا وربما تغاليت فيهم إلى حدّ التآليه , وهؤلاء الأولياء الذين تخصصهم بإيمانك وغلوك هم أشياخ الطريقة التي تعتنقها . وأما سواهم من الأولياء والأشياخ فلا يعينيك من أمرهم شيء ودليل ذلك أنّ هؤلاء الطلبة الفقهاء الذين ينتسبون إلى الطرق الصوفية لا ينافح كل واحد منهم إلا عن الطريقة التي ينتسب إليها . ولا يؤلف الكتب إلا في مناقب أشياخها , قل لي بربك هل تستطيع أن تجد فقيها واحدا من أتباع الطريقة القادرية يؤلف كتابا في مناقب الشيخ التجاني أو تجد فقيها تجانيا واحدا يؤلف كتابا في فضائل الشيخ عبد القادر الجيلاني أو نحو ذلك بل كل واحد ينصر طريقته ويدعو إليها , وهذا دليل قاطع على أن الأولياء ليسوا عندكم سواء , على أن هؤلاء الذين ينسبون إلى سيدي فلان المناقب والكرامات , ويزعمون أنه قطب الأقطاب وغوث الأغواث ويتظاهرون بالدفاع عنه وبالغيرة عليه لا يفعلون ذلك محبة في هذا (الولي) ولا غيره عليه , ولكنهم يفعلون ذلك طلبا للخبز والمعاش قد اتخذوا لأنفسهم اسم هذا (الولي) علامة خصوصية لكسبهم وجعلوه (مارك دي بوزي) !!

وقد رأيت بعيني وسمعت بأذني متسوّلا في بعض قرى الصحراء يقف على هذا الباب فيسأل أهل الدار ويستعطفهم باسم الشيخ التجاني ثم يقف على باب آخر ويسأل باسم الشيخ الجيلاني , ويقف على باب ثالث فيسأل باسم الشيخ بن عبد الرحمان ويقف على الباب الرابع فيسأل باسم شيخ طريقة أخرى , وربما وقف على باب آخر فلم يذكر في السؤال إلا اسم الله واسم الرسول صلى الله عليه وسلم وقد عجبت منه لأول مرة ولكن ما لبثت أن عرفت السبب وذلك أن هذا المتسول كان يسأل كل أهل منزل باسم صاحب طريقته , وكان قد بحث عن كل دار فعرف الطريقة التي تنتسب إليها . أما اسم الله واسم الرسول فلا يذكرهما إلا عندما يقف على باب أحد المصلحين . ولكن من يدري ؟ فلعل جميع أشياخ الطرق المعاصرين وسائل <<مقاديمهم>> لا يثبتون على طرقهم إلا ما دام لهم فيها رزق ومعاش , ولا يعدو شأنهم فيها أن يكون كشأن هذا السائل . قال الرجل : وقد رأينا كثيرا من المقاديم كانوا على طريقة ثم تركوها إلى طريقة أخرى غيرها لا لأنهم عرفوا أن الأولى على ضلال وأن هذه الثانية هي على هدى من الله . ولا فعلوا ذلك ابتغاء مرضاة الله . ولكن لأنهم وجدوا أن الأولى لا فائدة لهم منها ولا خير فيها فتركوها إلى أخرى عسى أن يجدوا لهم فيها رزقا ومتاعا , أو عسى أن يجدوا لهم في هذه الثانية خبزا ومعاشا فهم طلاب خبز ومعاش لا يهتمهم ما عند الله من الأجر والثواب .

إنني أريد يا حضرة الفقيه أو يا حضرة المقدم أن أسألك سؤالا أرجو أن تجيبني عنه بما أراك الله من الحق والصواب . فقال الفقيه : سل عما تريد . فقال الرجل : ماذا تقول في الشيخ سيدي فلان صاحب الطريقة الفلانية هل هو (ولي صالح) كما يعتقد فيه أصحابه ومريدوه أم هو دجال خبيث كما يعتقد فيه بعض الناس ؟ فقال الفقيه : بل هو طرقي دجال لا يشم رائحة للولاية والصلاح , فقال الرجل : ولكن أتباعه ومريدوه يعتقدون أن (شيخهم) قد بلغ منتهى الكمال في الولاية والتقوى , فقال الفقيه : هم ضالون مخطئون , قال الرجل : ولماذا ؟ قال الفقيه : لأنني عرفت <<شيخهم>> هذا فعرفت فيه خبث السيرة , وسوء السلوك , وذكر حكايات تدل على هذا المعنى , قال الرجل : وماذا تقول في الشيخ سيدي فلان مؤسس طريقته التي أنت <<مقدم>> فيها ؟ فقال الفقيه : هو من أولياء الله ومن أكابر الصالحين ما يكون عندك في ذلك من شك ولا ريب وكل من مات وهو غير محب لشيخنا هذا مات ولا محالة على سوء الخاتمة , فقال الرجل : والذين ماتوا قبل أن يوجد شيخكم من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وهم بلا شك لم يعرفوه حتى يحتوه هل هم أيضا جميعا ماتوا على سوء الخاتمة ؟ ! فبهت الفقيه ولم يجد

ما يقول . فقال الرجل : ولكن هل يسلم لكم هذا القول جميع أهل الطرق الأخرى قال : لا , قال : وماذا يعتقدون فيكم ؟ قال الفقيه : يعتقدون فينا أننا ضالون مخطئون , فقال الرجل : أنتم تقولون أنهم مخطئون ضالون , وهم يقولون أنكم مخطئون ضالون , وأنا أصدق قولهم فيكم وقولكم فيهم كما أصدق بقول اليهود في النصارى وبقول هؤلاء في اليهود , فيما حكاه الله عنهما في كتابه العزيز إذ قال : **<< وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء >>** ومن يدري لعلمكم لستم على شيء كما يعتقد فيكم أبناء الطوائف الأخرى ولعلمهم ليسوا على شيء كما تعتقدون أنتم فيهم ! ومن يدري لعل أصحاب الطرق جميعا هم في ضلال ؛ وليسوا على شيء . فأنكر بعض الحاضرين على الرجل هذا الكلام قائلا له : لا تعمم كلامك يا هذا على الطرق كلها , ففي الطرق ما هو خير وفيها ما هو شر , وفيها ما هو حق وفيها ما هو باطل , ومن أصحابها من هو برّ تقي , ومنهم من هو فاجر دجال , ومن الطرق ما هو سنة , ومنها ما هو بدعة , فلا تجعل السنّين كالمبتدعين , ولا المتقين كالفجار , فقال الرجل : ولا تنس يا سيدي أن الطرق من حيث هي في أصلها بدعة وضلالة ؛ وقد يكون بعض الطريقين اختيارا بررة يتبعون السنّة الثابتة ولكنهم ما داموا طرفيين فهم مبتدعون من هذه الناحية فالشرط الأساسي للمؤمن السني هو أن لا يؤمن بخرافة ولا طريق والدليل على أن هذه الطرق هي كلها من البدع والمحدثات هو أنها لم تكن موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفائه الراشدين , وإن لم تصدقوا بهذا فأروني ماهي طريقة سيدنا أبي بكر وما هي طريقة سيدنا عمر وما هي طريقة سيدنا عثمان وما هي طريقة سيدنا علي وأين هي زواياهم إن كنتم تزعمون أنهم كانوا أصحاب طرق وزوايا , فقال أحد الحاضرين : في هذه الطرق زيادة خير على كل حال , فقال له الرجل : ويحك يا هذا ! ألا يكفيك ما كان يكفي الخلفاء الراشدين ؟ أما وسعك ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل تستطيع أن تكون أكثر فعل للخير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه المطهرين ؟ ويحك ما هذا الكلام الذي تقول ! ؟ والتفت الرجل إلى الحاضرين وجعل يقول لهم : يا إخواني ! لماذا نرضى لأنفسنا أن نكون من الذين قال الله تعالى فيهم : **<< ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحبّ الله >>** ولا نكون من الذين أثنى عليهم تعالى بقوله : **<< والذين آمنوا أشدّ حبّا لله >>** ؟ ندعي أننا مؤمنون بالله ولا نشرك به شيئا ولكننا من الذين إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ؛ وإذا ذكر الذين يدعون من دونه إذا هم يستبشرون . وهكذا جعل يعظمهم بآيات الله حتى وجلت قلوبهم وفاضت بالدمع أعينهم . والتفت إلى الحجاج خاصة وقال لهم يا حجاج بيت الله الحرام اتقوا الله في الأرض المقدسة ولا تفتروا عليها الكذب , ولا تنفروا الناس منها وحدثوا عنها بأحسن ما رأيتم فيها , فإنه ما من حاج جاء يفتری على حكومة الإسلام في الحجاز وينقصها ويتهمها ظلما بغير حق إلا كان ذلك دليلا على أن الله رفض حجته ولم يتقبلها منه , وما من حاج جاء يلهج بذكر الحكومة الإسلامية في الأرض المقدسة ويتحدث عنها بأحسن ما شاهد وبخير ما رأى إلا كان ذلك دليلا على أن الله قد قبل حجته قبولاً حسناً وقد رأيت رجلاً حج عدة مرّات , ولكن نفسه ما زالت مظلمة خبيثة يفوح ننتها ويطلق لسانه في دولة القرآن التي تقيم حدود الله , وهو يفتری عليها الأكاذيب والأقاويل لا يقول عنها ما هو حق وهو في الحقيقة بعمله هذا ينفر الناس من الحج ويدعوهم إلى ترك هذا الركن من أركان الإسلام ولا فرق عندي بينه وبين من يدعو جهرة إلى ترك الصلاة , على أنه كلما أراد الحج إلا وطاف في البلدان يتكفّف ما في أيدي الناس ويسألهم المعونة على الحج فيحج ببعض ما يتصدقون به عليه , وينفق على نفسه ما بقي فهو يريد الاكتساب وجمع المال ولا يريد الحج . . . وجعل الرجل ينصح الحجاج بهذه النصائح الغالية ثم طلب منهم أن يدعو له الله أن يسهل عليه طريقه هو الآخر إلى بيت الله الحرام .

قال الحاج صاحب الدار : فأثر كلام هذا الرجل في نفسي تأثيرا عظيما وقلت له : أما أنا فالله يعلم أن قلبي قد طُفح بالفرح والسرور عندما رأيت بنفسي أنه لا حكم في الحجاز إلا حكم الله ؛ وأن القائمين على تنفيذ هذا الحكم الإسلامي إنما هم عرب مسلمون إخواني هم مئّي وإلي وأنا منهم وإليهم . ولا أظن أنه يوجد مسلم على وجه الأرض لا يتمنى من صميم فؤاده أن يملأ حكم الله الدنيا كلها وأن يشمل من في الأرض جميعا كما هو قد ملأ الحجاز وشمل أهل الحجاز وأما القباب المهدومة فإن الحكومة العربية الإسلامية السعودية قد أحسنت كثيرا إلينا معشر الحجاج ؛ فإنها بذلك قد وجهت وجهتنا كلها إلى الله وحده فأقبلنا عليه تعالى بأفئدتنا وقلوبنا وبأسماعنا وأبصارنا وكان حَجْنَا إليه خالسا وكُنَّا نقضي مناسكنا مخلصين له الدين ولولا ذلك لتوزعت نياتنا ولكان لنا في حجنا من هذا القباب شركاء مع الله على أننا ذهبنا بنية أن نحج إلى بيت الله الحرام ونزور قبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولم تكن نيتنا أن نحج إلى تلك القباب المنصوبة أو المهدومة ولو لم يكن ذلك مرادنا لما حملنا أنفسنا مشقة السفر إلى الحجاز ولاكتفينا بزيارة هذه القباب التي ملأت علينا بلادنا سهولها وجبالها فمن منا يصعد جبلا أو يهبط أرضا أو يقطع واديا دون أن يجد كثيرا من القباب و>> المزارات << ؟

وإني أعتقد أن بعض المطوّفين في الحجاز هم أيضا يهولون من أمر هذه القباب المهدومة , ويبالغون في تعظيمها ويكثرّون من التأسف عليها ويصفونها بعبارات مؤثرة تبعث في أنفس الحجاج الحسرة والأسى وتستثي حزنهم على ذهابها وحنقهم على هادمها (!!)

يقول المطوّف للحاج مثلا : هنا كانت قبة سيدنا فلان صفتها كيت وكيت , وهدمها الملك ! وهنالك في موضع كذا كانت قبة سيدتنا فلانة , ويصف هذه القبة بأروع الصفات وأجمل النعوت , ثم يقول له : وقد هدمها الملك أيضا ! فيظن الحاج المسكين أنه بذهاب هذه القباب قد فاته خير كثير .

ولو أن الحكومة العربية السعودية قد نظرت في أمر هؤلاء المطوّفين الذين يشوهون سمعتها عند الحجاج فوضعت لهم نظاما كالنظام الذي وضعته كثير من حكومات أوروبا للأدلاء والمترجمين الذين يرافقون السوّاحين الذين يزورون بلادها لحسنت سمعتها ولقضت على هذا النكير الذي يثيره عليها الجامدون من المسلمين ولسلمت من هذه التهم والأقاويل التي تشاع عنها في كثير من بلاد الإسلام ولعلها فاعلة إن شاء الله .

قال الراوي صاحب الدار : فقال لي الرجل هكذا تكون النفوس الطيبة الطاهرة يزكّيها الحج والعمل الصالح فتزداد طيبا على طيب وطيها على طهر ويعبق عطرها وعبيرها , وإننا لنعتقد أن الله قد تقبل حجتك قبولا حسنا , وآية ذلك أننا نرى محياك يشرق هدى ونورا , قال فسألت الله أن يحقق لي ما يقول هذا الرجل الصالح . محمد السعيد الزاهري

النبراس جريدة أسبوعية تصدر بالعاصمة

تعزز جانب الصحافة الدينية الوطنية بهذه الصحيفة التي أصدرها صديقنا الأستاذ أبو اليقظان نائب أمين مالية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صاحب (الصحف العديدة المعطلة) فترحب بها راجين لها من الأمة الإقبال والرواج وللأمة منها إنارة الوهاد والفجاج وجزى الله صاحبها الفضل عن الثبات والصدق خير جزاء العاملين .

اعتداءات النواب الجاهلين على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

غراب بعد ابن علّال

افتتح هذه السنة النائب المالي ابن علّال باقتراحه منع العلماء من القيام بالوعظ والإرشاد في المساجد وقامت ضدّه الاحتجاجات من جميع الجهات وقابل عمله بالإنكار كل مسلم وما كادت تخفت أصوات الاحتجاج والإنكار حتى جاء النائب المالي غراب بالداهية الكبرى والأفيكة النكراء في خطابه الذي ألقاه في إدارة الأمور الأهلية بالعاصمة في جمع كبير من المستدعين لملاقاة الوالي العام في قدمته الأخيرة من فرنسا وقد نشرت هذا الخطاب جريدة << النجاح >> في عددها الصادر في 10 ربيع الثاني 1352 ولمّا كان قد لا يعم انتشاره حيث نشر فقد نشرنا نصّه فيما يلي نقلا عنها ليطلع عليه جميع القراء وموعدا بالاحتجاج الشديد عليه العدد القادم إن شاء الله :

وقال النائب غراب معمر نائب عين البيضاء المالي رادّا كلام زميله السيد بن باديس ما ملخصه :
إنّ هاته الفتنة كلها وهاته القلاقل والمشاغبات التي انتشرت في بعض بلدان الوطن سببها الأصلي هو جمعية علماء المسلمين .

تلك الجمعية التي يرأسها الشيخ ابن باديس وأعضاؤها معه : العقبي والإبراهيمي والميلي فإنّ هذه الجمعية زعمت أولاً أنها جمعية علم وتهذيب وتربية وتنقيف لأولاد المسلمين فساعدتها الحكومة أولاً ورخصت لها لشرف هذا المقصد الموهوم فما لبثت أن تطورت هذه الجمعية وتداخلت في شؤون لا علاقة لها بالتعليم وانفجرت بتعاليم منافية للعلم ومثيرة للأحقاد والتحزبات ثم أخذت في دسّ الدسائس ونصب الحيل لجلب الأموال من جهة ولنشر الشحنة من جهة أخرى وخالطت الطوائف الانتخابية وزرعت المفاصد إلى أن وصلت بدروسها وجرائدها وتدليسها وتنقلات أعضائها في البلدان إلى تكوين هذا الوفد وإلى ما رأيتموه رأي العين من استعفاءات بعض النواب وغيرها .

وبحسب ذلك فأنا ومن معي من هؤلاء السادات النواب وغيرهم الحاضرين نطلب بإلحاح من الحكومة ورجالها الساهرين على حفظ الأمن والراحة أن تعامل هذه الجمعية المعاملة القاسية الشديدة فطالما توانت في أمرها وغضت النظر عن عبثها حتى زادها ذلك جرأة واسترسالا في الفساد ولا حاجة لنا بهذه الجمعية التي أخذت على كاهلها نشر المذهب الوهابي فنحن أولاً مالكيون وثانيا منذ قرن والأمة الإسلامية متمتعة بحريتها ودينها وعاكفة على دروس علمائها ولم تحدث فيها هذه الغوغاء ولا ثارت فيها فتنة عمياء مثل هذه الفتنة .

<< حديث صحيح >>

أربع من كنّ فيه كان منافقا خالصا , ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها,
إذا أؤتمن خان – وإذا حدّث كذب – وإذا عاهد غدر – وإذا خاصم فجر .

الذكرى

جاءتنا قصيدة بليغة للأخ الشيخ محمد الطاهر بن بلقاسم بالجمعية نقطف منها ما يلي :

اليوم أعلو السها من شدة الطرب *** لمّا بدا مصلح من أمة العرب
فمذ رأى طينة الإنسان قد فسدت *** أراد تبديلها من جيد الذهب
نشا صبيا عل الخيرات منطربا *** لا يعرف الشرّ في جدّ ولا لعب
يأتي النوادي ينادي باسم خالقه *** لينقذ القوم من نار ومن عطب
فمن بغى وطغى نال الردى فهو *** في جبّ نحس على رأس بلا سبب
ومن أتى فاستقى من حوضه فارتوى *** فذاك ذو الحزم لا يدنو من التعب
وظلّ يدعو إلى التوحيد مصطبرا *** يبشر القوم بالبرهان والأدب
حتى اهتدى لمنار الدين سامعه *** وأشرق الكون في عقدين بالشهب

* * *

مالي أرى نفرا قد جدّ جدّهم *** لهدم دين الهدى من غير ما سبب
مالي أرى نفرا لا كان من نفر *** قد شن غارته الشنعاء > للنشب <
مالي أرى ظلة من فوقنا سقطت *** من التجاهل أو جهل ولم تغب

* * *

لولا عصابة خير قام قائمها *** دعى على الدين داعي الجهل بالحرب
هذي العصابة قامت وهي ناجية *** لسدّ ما ثلم الأوغاد من حسب
(سنة)المصطفى الغراء (شرعتها) *** تدعو بها الناس للعليا من الرتب
فان الله ينصرها على الأولى ظلموا *** والله يكلاها من كلّ ذي شغب

محمد الطاهر بالقاسم

قمار- سوف

الغربة قوام الحياة

(أيضا) 2

فكانت وصيته وصية إنسانية صرفة , فأكرم به من موص وأكرم بها من وصية , وإن أنس فلن أنس محاضرة ألقاها الأعرج على رجل واحدة موضوعها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , لفظ بليغ , وخيال جميل , وحكمة بالغة , وقول بديع محكم , فتحمل الأعرج فيها جراب صبره , وحمل معه النفوس إلى عوالم الجنان والنعيم , ثم صعد بنا إلى عالم الخيال والروح , جال بنا في مدائن النور والجمال التي لا رائحة للمادة فيها , وهذا كله بابتسامات في مواقف الابتسام , واحتشام في مواضع الاحتشام , وبرزانتته وتؤدته المعروفة فكنت أنا والله - حين إلقائه لتلك المحاضرة لمغمور بأنواع من النعيم واللذائذ الروحية - فله درك أيها الأعرج من إنسان خيال ونعمان فنان .

والآن فليسمح لي الرئيس أن أضعه في غربالي وليتحمل غربلتي فإن غربالي مقدّس والمغربل لا يقْدَس إلا غرباله فغرباله فوق الجميع وفوق كلّ شيء .

ألقى الرئيس درسا في قوله تعالى : **(>> ومن الناس من يعجبك قوله <<)** إلى قوله تعالى : **(>> من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد <<)** تجرّ فيه على العقلية الجزائرية العلمية الممثلة في السامعين أكبر تجبر , فما وسع العقلية الجزائرية العلمية أمام هذا الدرس البليغ إلا الخضوع والاعتراف بالزعامة العلمية الدينية , فكان الرئيس في درسه هذا يقول للعلماء الوافدين من أنحاء الوطن أن الرئاسة التي طالما طلبت التنازل عنها لكم لأنّي لست بخيركم وإنما أنا أحد من الناس وأنتم تمنحونني دائما ثقتكم وإخلاصكم , ليست ثقتكم هذه وإخلاصكم هذا أرى كوني كبيركم سنا أو كوني من عائلة مشهورة هي السبب فقط لتبوّئي رئاسة الجمعية منذ ثلاث سنين فأنا لا محالة شاكر فضلكم وثقتكم بي وشاكر حسن ظنكم في , ولكن ها أنا أبرهن لكم حيث أتيت لي رئاسة هذه السنة وما أنا إلا من أحدكم على أنّي رئيس ديني عن جدارة واستحقاق وليست الاعتبارات الأخرى هي التي بوأتني لرئاسة الجمعية وأبرهن لكم أيضا أنكم أنتم لستم من الذين يسندون الوظائف لغير أهلها , فأنا زعيم ديني حقا .

فهمنا هذا نحن وفهمها هذا المغربل , وإن كان الرئيس يتواضع مع العلماء تواضعا كبيرا عاذاً نفسه من أحد إخوانه العلماء فنحن أيّها الرئيس إنّنا لمعتزفون لك بالزعامة الدينية العلمية وإنّ درسك الذي ألقيتّه هذه المرّة في الاجتماع العام للجمعية لعنوان صادق وبرهان ساطع بأنك رئيس ديني حقا ولنا نحن الفضل أيضا حيث كنّا من الذين يسندون الوظائف لأهلها , ولعمري إنّ سبب الاختلال في كلّ شؤون الحياة وعدم التّجّاح فيها سببه إسناد الوظائف لغير أهلها , الطبيب قاضي والقاضي طبيب والمهندس محامي والمحامي مهندس والرعاة نوّاب والثّواب رعاة والجهلاء علماء والعلماء جهلاء فينتج من ضرب الكل في الكل الخراب والدمار والجهل والاختلال .

فبشرى لنا معشر العلماء الجزائريين بالتقدم وبإسناد الوظائف لأهلها ؛ وبشرى لنا بتقدير ذلك : إدراك ثم تنازل ثم إسناد .

هذا وإنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الأمة بأجماعها إن كانت الجمعيات هي عبارة عن متنورها , وعلمائها وفضلائها , وهي الهيئة العلمية المعتبرة في هذا الوطن فكل من مسّها بسوء أو نوى لها نوايا سيئة أو أكثر عليها من التحريش والتشويش والوشايات والتفتين بينها وبين الأمة

أو بينها وبين الحكومة فقد مسّ فؤاد الوطن بأجمعه وأهان أمّة كاملة في شخص جمعيّتها المحترمة , ويعد من أكبر المحاربين للإنسانية , والعلم , والدين , والفضيلة , ولعمري إنّ الوشاة والنمامين . في كل وطن هم أصل كل بلية , ومصدر كل اضطراب وكل سوء تفاهم لا سيما في الوطن الجزائري فمتى تصمّ الأذان عن وشايتهم , ويطرد المهيجون للشر , والجلبة , واللغظ وتغلق الأبواب في وجوه أناس همهم نسج المفتريات واختلاق الكذبات , ولا تفتح الأبواب إلا لرواد المفاهمة , ذوي القصد الحسن والمجاهرين بالحق . ولذوي الألباب , حتى تحل المفاهمة محل المنافرة , فينتشر بسبب ذلك الائتلاف المنشود والهدوء واستتباب الأمن على النفوس .

<< بلقاسم الزغداني >>

الدين

فمالك أيّها الشرقي ترضى *** بما يأباه أسلاف كرام
فلا والله ما في الدين إلا *** فضائل كلّها غرر كرام
ولا والله ما بالدين نقص *** ونبذ الدين نقص واجترام
لقد عزّ الدواء وليس يرجى *** بغير الدين برء أو قيام

<< صالح الشهابي >>

إلى أصدقاء الشريعة

إنّ جريدة الشريعة – لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – تدعو رؤساء شعب الجمعية وباعة الجريدة أن يوافوها بحساباتهم , ولهم الشكر سلفا .

باعة الجريدة

تباع الجريدة في العاصمة عند السادة

نهج شارطر	باش طبجي
بطحاء الولاية	نادي الترقى
نهج رندون	رودوسي عماد
نهج شارطر	بكسان مولود
نهج لمرين	شلاح حاج مصطفى

إذا كنت من أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فاشترك في جريدتها .

الخطب البونية في الذكرى النبوية

خطبة المعلم الناصح الشيخ محمد نمر

الحمد لله حمد العارفين بربهم والمخلصين له في أعمالهم والصلاة والسلام على رسول الله الكريم المبعوث بعدما مضت فترة من الرسل بالدين المستقيم وبما فيه سعادة الدارين فهو المصلح العظيم وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بهديه فرفع الله شأنهم وأيدهم بنصره , أيها الإخوان الحاضرون إن ضيفنا الكريم لا يحتاج بين أمثالكم إلى تعريف وذكره بين الخاص والعام صار كنار على علم .

وبعد فمرحبا بك يا أستاذنا المبرور والذائد عن حمى شريعتنا المنصور , ثم ها أنا أقدم لك عبارات الترحيب والتهنئة بلسان مجموع الأمة البونية ونشكرك على إجابة دعوتنا ومساعدتك على مرغوبنا كما نعرب عن إخلاص مودتنا لكم وتأييدنا ولا مئة لنا عليكم في ذلك إن كان حب العلم والعلماء من واجبات ديننا ويا ليتنا جميعا عرفنا ما للعلماء علينا من واجبات فاتبعناهم وأيدناهم ونصرناهم على ذوي الأغراض السفلة والمشاغبات ولكنا ويا للأسف يجدر بنا أن ينشد في حقنا ما قاله شاعر العراق :

إذا ما رأينا واحدا قام بانيا *** هناك , رأينا خلفه ألف هادم

أيها السادة إنني أعرفكم بمبدأ جمعيتنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما قدمته من الأعمال الخالصة لأمتنا وللدین والوطن سعيا وراء لمّ شعث المسلمين وابتغاء وجه الله الكريم .

تكوّنت حركة الإصلاح فينا على يد علمائنا العاملين المخلصين فألفوا الجمعية السالفة الذكر وعلى رأسها الأستاذ باديس . ما ذا قام المصلحون به , وما الشؤون التي يدعوننا إليها , وما الأعمال التي خدمت الأمة الجمعية بها ؟ قام المصلحون من علمائنا في زمان تفرقت فيه أهواؤنا وتشتت آراؤنا وخيم الجهل على ربوعنا وتركنا العمل بما شرعه الله لنا في السنة والكتاب وتعدّدت المعبودات وإن شئتم فقولوا الأرباب . يدعوننا إلى التمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا والعمل بشريعة الإسلام النقية الموجودة في ضمنهما يدعوننا إلى نبذ العوائد والخرافات الملصقة بالدين التي ما أنزل الله بها من سلطان يدعوننا إلى عبادة الله وحده والتمسك بحبله والاعتماد عليه في شؤوننا الدينية والدنيوية , قاموا قومة رجل واحد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يوجهون أغراضنا ويلفتوننا نحو تعاليم ديننا الراقية النبيلة يصرخون فينا أن اعتمدوا على الله واستعينوا بالله واسألوا الله وتوكلوا عليه في جلب المصالح ودفع المضار الخ مما يطول شرحه ولا يتسع المقام له , وهنا صاح ذوو الأغراض الشخصية الانتفاعيون من أبناء جنسنا صيحة حمر الوحش وتدرّعوا بدروع التمويه وقلب الحقائق وتنوعوا في الاختلاق على العلماء والرمي لهم بما سولت لهم نفوسهم وليت شعري ما حملهم على هذه الأعمال المردولة التي تهدم الأمة - وتبعدها عن الإسلام الصحيح ويبقى الجهل سائدا عليها - ولكن لا يخفى على البصير إذا ألقى نظرة على أعمالهم ما يجنون من ورائها وكيف تخفى فائدة استعبادهم للأمة وما يأخذونه منها باسم الزردة و الوعدة والزيارة !. أمّا الجمعية فإنّ مبدأها إحياء السنة وإماتة البدعة والعمل على الرجوع بالأمة إلى ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه والاتحاد والإخاء وعدم التفريق في الدين والتخلق بأخلاق خاتم المرسلين وهي تحارب كلّ ما ذكرنا من البدع والخرافات وما لم نذكره مما يشوّه سمعة الإسلام والمسلمين وأخيرا نسأل الله الكبير المتعال أن يوفقنا وإياكم في الأقوال والأعمال وينصر العلماء العاملين المخلصين بجاه سيّد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

محمد بن بلقاسم نمر العرباتني عنابة

التغليب والتخليب

آفة في الدين والاجتماع , حذار أيها المسلمون من المغلطين والمغلطين (1)

علم الله وكثير من العباد أيضا , أنّ المغلطين والمغلطين قد حاربوا العلم والعلماء بجميع أنواع الكيد والتغليب وسائر ضروب المكر والتخليط , كل ذلك لأجل إبقاء الخلق في دياجير الظلام , منسوجا على عقولهم عنكبوت الجهل المركب الفتاك الذي به يتوصلون إلى حاجاتهم المقصودة وغاياتهم المنشودة , حتى يجعلوا عباد الله حلوبة يستدرّونها ومطية ذلولا يقضون بها مآربهم , فلم يألوا جهدا ولم يدّخروا قوة بجميع ما أوتوا من سياسة التضليل فبذروا في الأرض كل شقاق وغرسوا في نفوس الغفلة كل بغض وحقد ونفاق , فكانت المحاولة لو صادفت السهولة ضربة قاضية على الإسلام والمسلمين بتمزيقهم كل ممزق ولكن (والمئة لله) كانت وقاية الله هي الحارسة على عبادته الدافعة والدامغة لكل هدام غلاق , ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفاتح في وجهه الباب والطاق .

لقد أسلفنا الكلام في أعداد مضت من السنة النبوية المرحومة حول بعض الشبه التي جعلها القوم مجنا يقبهم من الحق , وترسا يحفظهم من أهله بصفة كادت أن تقضي (أو قضت بالفعل) على الدعاوي الباطلة وذهبت بجل المبطلين حتى لو بقي منهم القليل فما هم بالنسبة إلى الحملات التي ستدهمهم من ناحية ذلك الحق الذي زعموا أنهم مقتدرون على دحضه - إلا كذبابة سقطت في قصعة من ثريد فلمّا أن تزال ولو مع ما حولها من الطعام إذ لا يضر ما ينضح لأجل التطهير , وإما أن تترك والطعام طاهر فما على الآكلين من حرج , ثمّ لما كان كل أمر يهتم به شرعا أو عقلا يستدعي أنواعا من العملة البارعين كل في فئه , كنت أنا من بين هؤلاء كمفتش أمين على ما استخلصه الباحثون العظماء والعاملون المخلصون العلماء من صفوة الدين الحنيف ولبّ سنة المصطفى عليه السلام التي حماها أصحابه ومن تبعهم بإحسان من كلّ داس يحاول تخليطها أو غاشّ يريد التغليب بها .

لذلك - تأسيسا بأولئك المشهود لهم بالفضل والصلاح في البوادي والأمصا - أجدني مقهورا ومدفوعا للقيام ببعض ما يسّر الله عليّ في دفع أخلاط المنافقين , فقامت طائفا بروحي مرة وبذاتي مرة أخرى وبعد البحث المدقق ثبت لدي ثبوتا لا يحتمل الشك أن ليس تحت سماء الجزائر أو العالم الإسلامي بل العالم بأسره من سعى سعيه وبذل جهده وأنفق عرضه وماله في سبيل تكدير ذلك الصفو وقتل الحركة العلمية الدينية البحتة الخالصة الجزائرية - رغم أنف كل من حاول إلصاق السياسة بها - إلا شردمة قليلة كادت أن تنحصر في أفراد معروفين يعدّون على الأكارع وحملوا على هذه الأمة المحمّدية سلاح التخليط وغشوها بأنواع التغليب حتى خرجوا عن حظيرة الإسلام وهم لا يشعرون أو شعروا واشتروا الضلالة بالهدى . ثمّ إذا حكمت عليهم بالخروج عن حظيرة الإسلام فلأنّ الشرع قبلي قد حكم عليهم بذلك جزاء محاربتهم لله ولرسوله - (>> إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم <<) وقال صلى الله عليه وسلم : من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا , ولا بدّ هنا أن تقوم قيامة من في قلوبهم مرض وتشتعل نيرانهم ثمّ ينبري هؤلاء المستأجرون عندهم للمجادلة عنهم كعادتهم في كلّ سائحة ويجعلون موضوع تغليطهم وتخليطهم كون المصلحين كفروهم أو ضلّوهم أو فسّقوهم وهم يعلمون أن المصلحين ما هم إلا هداة الله في الأرض يبينون للناس العقيدة التي لا يقبل الله منهم سواها ويحذرونهم من أنواع الرّدة والإشراك اللذين تنقض بهما تلك العقيدة بعد فرض سلامتها من شوائبها . وعليه فما معنى قولكم لنا أيها المشاغبون إنكم تكفرون

وتفسقون وتضلّلون , لو لم يكن ما نقوله - ونحن لم نسّم شخصا معيّنا - من أوصافكم ونعوتكم أو من أوصاف ونعوت الذين تجادلون عنهم بالباطل لما تألّمتم لسماعه , ولكن **(>> ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا <<)**.

إني أنصح (والدّين النّصيحة) لمن جعل نفسه وقفا للدفاع عن المبتدعين قبل أن يأتيه الموت **(>> فيقول ربّي لولا أخرتني إلى أجل قريب - فأتب - وأكن من الصالحين - والحالة - لن يؤخّر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون <<)** - إنكم والله قد أذيتم المؤمنين أيّها المغرورون أو المأجورون **(>> والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً <<)** ولقد أشفقت عليكم علم الله إشفاقا بلغ مبلغ سوء ظنكم بالله والعباد , مع أنّي لا أستطيع أن أشفع لكم في حدّ من حدود الله عملا بقوله تعالى **(>> ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر <<)** واقتداء بسيدّ الوجود إذ أقسم عليه السّلام (لو أنّ فاطمة بنت محمّد سرققت لقطعت يدها) وعلى هذا فإذا أخذتني رأفة فإنما قصارى ما في استطاعتي أن أذكركم ما دمت تشاركوننا بصفة الإيمان التي تستحقون بها علينا حقّ التذكير لأنّ الذكرى تنفع المؤمنين , ولكن أخوف ما أخاف عليكم أن تسلبوا من هذه النعمة العظيمة نعمة الإيمان فيمسّكم عذاب من الرحمان فتكونوا للشيطان أولياء . وأخيرا إنني أقول لكم صراحة - حتى لا أكون عندكم غادرا ولا عند الله داعيا إلى سبيله بدون حكمة - إنني حبيت فراسة صادقة تحل عقد التخليط حلا وتنشر دسائس التخليط نشرًا وهي نعمة من الله عظيمة استوجبت شكرا عظيما , فما رأيتم من عظيم أقوم به في مقابلة ذلك سوى مقاومة نعتين من العباد (التخليط والتخليط) بقدر جهدي واستطاعتي على أنّي لا أقتصر على الوسيلة الواحدة كالكتابة مثلا بل هي من العشرات أو المئات من الأجزاء والحاصل أنّ لي من وسائل الحق والإخلاص بقدر ما للقوم من وسائل الباطل والنفاق وأزيدهم براحة القلب واطمئنان خاطر لأنني محقق الأجر على العمل ومتيقن أيضا أنّني صاحب العقابة مهما طال الزمان واتسع المكان وكيف لا أتحقّق الأجر وقول الله تعالى : **(>> ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون <<)** منطبع على فؤادي جار على لساني , وكيف لا أتيقن حسن العقابة وقول الله تعالى : **(>> إنّ الله يدافع عن الذين آمنوا <<)** هو زادي وأنسي في السّراء والضّراء في حال أنّي على مذهب من يقول أنا مؤمن حقّا دون ذكر المشيئة إلا تبرّكا فإذا كان الله هو المدافع عليّ (وعرفته) أنا الغالب سلفا . فأجمعوا (إن شئتم كيديكم ثم انتوا صفا ودسّوا للإسلام ما قدرتم , وشنّوا على المسلمين ما استطعتم فمالكم إلا الخزي في الدنيا وفي الآخرة العذاب العظيم .

ثم إن هذه السطور حرّرتها على جناح السرعة كمقدّمة إنذار لكم عساكم عن غيكم ترعون ومن ضلالكم بل وإضلالكم تتوبون ولا عيب مع هذا إذا تبتّم وأنبتّم فإنّ الرجوع إلى الحق حق والتوبة من هدي رسولكم قولاً وعملاً إذ كان يتوب إلى الله في اليوم مائة مرّة وإلا فما عليّ إلا الإعلان بالنّصيحة لكم مرارا وتكرارا وقد فعلت وهذه الآخرة . فإن أصررتم فلا تلوموا أحدا ولوموا أنفسكم فإنّ جميع ما أخفيتم سيراه العام والخاص في قالب التصريح بعين الرّأس وكلّ ما أسررتم سيسمعه جنس الإنسان الطّيب منه والقبيح بأذان الحس والسّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين والحمد لله ربّ العالمين.

الفتى القبائلي عضو بالجمعية

المراسلات

كلها بهذا العنوان

ACH-CHARIA

Journal Religieux

13, rue A. Lambert, 13

CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٠ ف

وللتلازمة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف

الشريعة

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها

الاستاذ

عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها

الأستاذان

العقبي والزاهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال

تليفون الادارة ١٥-٥

النموذج المحمدي



من رغب عن سنتي فليس مني

من

لِسَانِ حُجَّالٍ
جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها

Constantine le 14 Aout 1933

تسبطينة يوم الاثنين ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ تصدّر يوم الاثنين من ك

في مجلس حجاج

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الصلاة واي مرور احسن من المحافظة على الصلوات . ينبغي ان نذكر التقي الصالح بصلاحه وتقواه عسى ان يقتدي به المسلمون وان نذكر الضال الفاجر بضالته ونجوراه حتى لا يقترب به الناس . واما انك سمعت الشيخ عبد الحميد بن باديس يهني اصحابه ان ينادوا ياسيدي الحاج فهو من تواضعه ومروءته وكمال اخلاقه على اننا سمعنا جيما الزاهري يذكر - امام الشيخ بن باديس - حناية تاجر قد دهن دكانه بدهن فاخر وكتب فوق الباب اسمه وعنوانه بالطرف المريض . وما هي الا ايام حتي سافر حاجا مع الحاج فلما رجع قام الى هذا الدكان فدهنه مرة اخرى بدهن فاخر افضل من الدهن الاول الذي لا يزال لامعا مشرقا بعد . لا شيء الا انه زاد في اسمه كلمة «الحاج» ! وقد استعذب الزاهري حكاية هذا الرجل وواقفه على استقصائها الشيخ باديس . وما دنا لانامر بالمعروف . ولا نهى عن المنكر ولا نعمل الخير وندمر اليه ولا نترك الشر ونحذر منه ولا نقول للمحق انت محق والمبطل انت مبطل والمعسن احسن والمعسي اسأت فانه لا يتعق لنا امر ولا يصلح لنا حال . على ان

من الحاضرين وقال : من حج فانما حج لنفسه لا للناس ، فلا ينبغي ان نمدحه على ذلك وما دنا لا نقول للذي يحافظ على الصلوات يا سيدي المصلي فانه ينبغي لنا ان لا نقول لمن حج يا سيدي الحاج . وانا سمعت الشيخ عبد الحميد بن باديس عندما زارنا في الصيف الماضي رئيسا لوفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يقول لاصحابه ولتلاذثنا لا تقولوا لي يا سيدي الحاج عبد الحميد ذلك فريضة مكتوبة قد اديناها ولا مزبة لنا فيها . فقال الحاج : اما ان الحاج يحج لنفسه فهذا حق . واما اننا لا ينبغي لنا ان نقول للحاج يا سيدي الحاج كما لا نقول للمصلي يا سيدي المصلي فهذا غير حق بل الواجب ان نشفي على الحاج ونقول له ياسيدي الحاج ، ونشي على المصلي ونشيد بذكره ونعترقه في غيبته ومشهده كما ان من الواجب ايضا ان ننكر على تارك الصلاة وننهاه عن المنكر ، ونامر بالمعروف . واي منكر اشنع من ترك

اخبرني وجبه من الوجهاء في صحراء وهران وكان لي صديقا جيما قد زرقة الله بسطة في الفهم والجسم وآتاه سعة من المال . انه سافر الى الاماكن المقدسة فادى فريضة الحج فيمن حج من الجزائريين هذا العام . فلما قضوا مناسكهم ورجعوا الى اهلهم رجع هو منشرح الصدر ، وقلبه مطمئن بالايان . وجاءه الناس يهنئونه ويسلمون عليه ، ويطلبون دعاءه الصالح ويلتمسون منه البركة والخير . قال : وسهر عندي كثير من الناس ذات ليلة احببتها لهم بمناسبة مقدمي من الحجاز وكان اكثرهم حجاجا قدما وجددا حجوا هذا العام . وطفقوا يتحدثون ويتسامرون ، فقال احدهم الحاج القدما : ليس ينفع الانسان شيء . كعمله الصالح ، ففلان هذا (وأشار الى صاحب الدار) كان لا يماوي ان يقال له سي فلان ، اما اليوم وقد عمل صالحا وحج الى البيت العتيق فقد اصبحت يقال له سيدي الحاج فلان . فرد عليه رجل غير حاج :





الرجل فند يريد الحج ليقال له الحاج فلان فيكون ذلك له سبب القوة والانبابة ، وقدبها قيل : « طلبنا العلم اغير الله فابى ان يكون الا الله » .

وانتملوا في الحديث الى من يحج مرتين او ثلاث مرات هل يستحق لقباً اشرف من لقب « الحاج » الذي يحرز عليه من يحج مرة واحدة . فانفقوا على ان لقب « الحاج » هو لقب شريف يستوي فيه من حج مرة واحدة ومن حج مرارا عديدة . ولكن رجلا من الحاضرين فاجاب بقوله : ماذا تقولون فيمن حج الحج الصغير هل يجوز ان يقال له يا سيدي الحاج كالذي يحج الحج الكبير ام لا يحق له ان يحرز على هذا اللقب ؟ فسأل سائل : وما هو الحج الصغير ؟ قال هو ان تعج الى قبر من قبور الاولياء الصالحين مثل قبر سيدي ابي مدين الغوث في تلمسان . قال السائل : وهل يحج الناس الى قبر سيدي بو مدين هذا ؟ قال : رايت كثيراً من حجاج تلمسان متى قدموا من الحج ذهبوا توا من محطة القطار الى ضريح سيدي ابي مدين الغوث فظلوا فيه نهارهم وباتوا فيه ليلتهم ومضوا الى ضريح سيدي الداودي فزاروه وتبركوا به . كل ذلك قبل ان يدخلوا بيوتهم . ويعتقدون ان هذا هو الحج الاصغر . فقال قائل ليس هذا هو الحج الاصغر ، بل هو من مناسك الحج فقط ولهذا فان الحاج الذي يصل المحطة فيذهب منها توا الى داره دون ان يزور ضريح سيدي بو مدين ولا ضريح سيدي الداودي فان حججه صحيح غير باطل ، وله الحق في ان يقال له سيدي الحاج . وقدسالت انا بعض العلماء عن هذه المسألة فاجابني بهذا الجواب . فتكلم احد الحاضرين وقال : على كل حال الحاج الذي لا يزور سيدي بو مدين الغوث هو كمن اخل ببعض المناسك

والاركان . وتكلم احد الطرفين فقال : روي عن سيدي ابي مدين الغوث انه قال : من زار قبري فقد حج الحج الصغير . فاجابه طرق آخر من اتباع طريقة اخرى وقال : شيخنا سيدي فلان مؤسس طريقةتنا هو الذي قال : من زار ضريحي وزاويتي فكأنما حج واعتمر وزار ضريح المصطفى صلى الله عليه وسلم . فاجابه الطرق الاول بل هذه من خصائص شيخنا نحن اتباع الطريقة الغلانية قد اختصنا الله بها فجاوبه الطرق الثاني بقوله : كلا ؛ هي من مناقب شيخنا نحن وهي موجودة في كتب الشيخ فقال الاول : وانا نفسي قرأتها في كتب طريقتنا . وهنا وقع بينهما تشاد عنيف وتنازع باللقاب ، فكل واحد يزعم ان زيارة شيخهم حيا او ميتا هي التي تقوم مقام الحج والعمرة وزيارة ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم . وكل واحد يزعم ان شيخه هو الذي ضمن الجنة لاتباعه ومريديه دون حساب ولا عقاب . وزعم ان شيخه قال من مات على محبتي وطريقتي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (!) ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر . وكان بين الحاضرين طرق يدعى المعرفة والعلم قد هبط القرية « متسولا شعانا » يجمع الصدقات والندور والزيارات . وحضر هذا المجلس طمعا سيف قبض الصدقات . فدخل في الامر وقال : هو ان من زار قبرا من قبور الاولياء الصالحين كان له من الاجر مثل من احرم بعمره فقط . وجوز ان تكون زيارة قبر « الولي » بمثابة الحج في الاجر والثواب . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . فرد عليه احد الحاضرين وقال : يا فقيه هذا قول باطل غير صحيح فظهرت على الفقيه كل علام النافر والافتعال ثم قال . ولماذا ؟ فقال الرجل : لو صح هذا القول لزار كل اهل بلد قبور اوليائهم

وصلعائهم ولتركوا الحج بالمرة والاولياء معها كانت منزلتهم عند الله فلن يكونوا افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يساوي في الدرجة عند الله فهو سيد ولد آدم وافضل المخلوقات على الاطلاق ومحال ان تكون زيارة الاولياء كزيارة ضريحه الشريف صلى الله عليه وسلم فاتق الله يا فقيه . ولا تقف ما ليس لك به علم . فقال له الفقيه : انت وهابي انت تسب الاولياء فساله الرجل ما معني « وهابي » ؟ ويحك يا فقيه ! اما سمعت قوله تعالى : ولا تنازعوا بالاعقاب ، اليس قولك لي انت وهابي هو من باب التنازع بالاعقاب ؟ انا مسلم قبل كل شيء . وبعد كل شيء . واما ما زعمته من اني اسب الاولياء فهذا يا فقيه محض افتراء منك علي . فانا لم اسبك انت وانت لست وليا فكيف تزعم اني اسب الاولياء جاشا الله ان اسب احدا من الناس كاثما من كان . ولكنك انت يا فقيه تعتبرني سببت الاولياء وتمتصتهم اذا انا قلت ان رسول الله خير منهم وان زيارة قبره الشريف افضل من زيارة قبورهم . فهل هذا هو سب الاولياء في نظرك ؟ وانت ايها الفقيه اذا كنت تعتقد حقيقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في درجة واحدة مع « الاولياء » فانت من الذين يؤذون النبي . (ص) وما قدروا الله حق قدره . ويحك ايها الفقيه ! اهذه منزلة الرسول الاعظم عندك ؟ لماذا . ويحك ! لا يرضيك ان يكون سيد الوجود خيرا من « اوليائك » وافضل منهم ؟ ولا تنس يا فقيه اني انا احترم الاولياء واحبهم خيرا مما تحبهم انت فقال الفقيه ولماذا ؟ قال الرجل لاني احب جميع الذين سبقوا بالايان ، ولكني لا اتالي فيهم فلا اعتقد فيهم الا لوهية ولا اعتقد انهم جميعا يؤثرون بشيخ نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم





« شيخهم » هذا عرفت فيه خبث السيرة ، وسوء السلوك ، وذكر حكايات تدل على هذا المعنى . قال الرجل : وماذا تقول في الشيخ سيدي فلازم مؤسس طريقته التي انت « مقدم » فيها ؟ فقال الفقيه : هو من اولياء الله ومن اكابر الصالحين ما يكون عندك في ذلك من شك ولا ريب وكل من مات وهو غير محب لشيوخنا هذامات ولا محالة على سوء الحاتنة فقال الرجل : والذين ماتوا قبل ان يوجد شيخهم من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وهم بلا شك لم يعرفوه حتي يجوه هل هم ايضا جميعا ماتوا على سوء الحاتنة ؟ فبهت الفقيه ولم يجد ما يقول . فقال الرجل : ولكن هل يعلم لكم هذا القول جميع اهل الطرق الاخرى قال لا . قال : وماذا يعتقدون فيكم ؟ قال الفقيه : يعتقدون فينا اننا ضالون مخطئون فقال الرجل : انتم تقولون انهم مخطئون ضالون ، وهم يقولون انكم مخطئون ضالون ، وانا اصدق قولهم فيكم . قولكم فيهم كما اصدق بقول اليهود في النصارى ويقول هؤلاء في اليهود فيها حكاة الله عنها في كتابه العزيز اذ قال : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء » ؛ وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » . ومن يدري لعلكم لستم على شيء كما يعتقد فيكم ابناء الطوائف الاخرى ولعلهم ليسوا على شيء كما يعتقدون انتم فيهم ؛ ومن يدري لعل اصحاب الطرق جميعا هم في ضلال ؛ وليسوا على شيء . فانكر بعض الحاضرين على الرجل هذا الكلام قائلا له : لا تصم كلامك يا هذا على الطرق كلها ، ففني الطرق ما هو خير وفيها ما هو شر ، وفيها ما هو حق وفيها ما هو باطل ، ومن اصحابها من هو برقي ، ومنهم من هو فاجر دجال ومن الطرق ما هو سنة ؛ ومنها ما هو بدعة ، فلا تجعل الشين كالبذيعين ولا المتقين كالنهار . فقال الرجل : ولا تنس يا سيدي ان الطرق من حيث هي في اصلها بدعة وضلالة ، وقد يكون بعض الطريقين اخيرا مرة يتبعون السنة الثانية ولكنهم ما داموا طريقين فهم يتبعون من هذه نتائج . فالشرط الاساسي للمؤمن السني هو ان لا يؤمن بخرافة ولا طريق ، والدليل على ان هذه الطرق هي

الرسول (ص) وقد عجت منه لاول مرة ولكن ما لبثت ان عرفت السبب وذلك ان هذا المتسول كان يسال كل اهل منزل باسم صاحب طريقتهم . وكان قد بحث عن كل دار فعرف الطريقة التي تنتسب اليها . اما اسم الله واسم الرسول فلا يذكرهما الا عندما يقف على باب احد المصلحين . ولكن من يدري ؟ فلعل جميع اشياخ الطرق المعاصرين وسائر « مقاديرهم » لا يشتوب على طريقهم الا ما دام لهم فيها رزق ومعاش . ولا يمدو شأنهم فيها ان يكون كشان هذا السائل . قال الرجل : وقد راينا كثيرا من المقادير كانوا على طريقة ثم تركوها الى طريقة اخرى غيرها لا لانهم عرفوا ان الاولى على ضلال وان هذه الثانية هي على هدى من الله . ولا فصلوا ذلك ابتغاء مرضاة الله . ولكن لانهم وجدوا ان الاولى لا فائدة لهم منها ولا خير فيها فتركوها الى اخرى عسى ان يجدوا لهم فيها رزقا ومتاعا . او عسى ان يجدوا لهم في هذه الثانية خبزا ومعاشا فهم طلاب خبز ومعاش لا يهتمهم ما عند الله من الاجر والثواب . انني اريد يا حضرة الفقيه ايا حضرة المتقدم ان اسالك سؤالا ارجو ان تجيبني عنه بما اراك الله من الحق والصواب . فقال الفقيه : سل عما تريد . فقال الرجل ماذا تقول في الشيخ سيدي فلان صاحب الطريقة الغلانية هل هو (ولي صالح) كما يعتقد فيه اصحابه ومريدوه ام هو دجال خبيث كما يعتقد فيه بعض الناس ؟ فقال الفقيه : بل هو طريقي دجال لا يشم رائحة للولاية والصلاح فقال الرجل : ولكن اتباعه ومريدوه يعتقدون ان (شيخهم) قد بلغ منتهى الكمال في الولاية والتقوى فقال الفقيه : هم ضالون مخطئون ، قال الرجل ولماذا ؟ قال الفقيه : لانني

واما انت يا حضرة الفقيه فلا تحب جميع الاولياء . بل تؤمن ببعض وتكفر ببعض فالذين تؤمن بهم تتغالي فيهم الى درجة بعيدة جدا وربما تغاليت فيهم الى حد التأليه ، وهؤلاء الاولياء الذين تخصص بايمانك وغلوك هم اشياخ الطريقة التي تعتقها . واما سواهم من الاولياء والاشياخ فلا ينسبك من امرهم شيء . ودليل ذلك ان هؤلاء الطلبة الفقهاء الذين ينتسبون الى الطرق الصوفية لا يتافح كل واحد منهم الا عن الطريقة التي ينتسب اليها ، ولا يؤلف الكتب الا في مناقب اشياخها . قل لي بربك هل تستطيع ان تجد قبيها واحدا من اتباع الطريقة القادرية يؤلف كتابا في مناقب الشيخ التجاني او تجد قبيها تجانيا واحدا يؤلف كتابا في فضائل الشيخ عبد القادر الجيلاني او نحو ذلك بل كل واحد ينصر طريقته ويدعو اليها . وهذا دليل قاطع على ان الاولياء ليسوا عندكم سواء . على ان هؤلاء الذين ينسبون الى سيدي فلان المناقب والكرامات ، ويزعمون انهم قطب الاقطاب وغوث الاغوث ويتظاهرون بالدفاع عنه وبالفيرة عليه لا يفعلون ذلك محبة في هذا « الولي » ولا غيرة عليه . ولكنهم يفعلون ذلك طلبا للخبز والمعاش قد اتخذوا لانفسهم اسم هذا (الولي) علامة خصوصية لكسبهم وجعلوه (مارك دي بوزي) ! !

وقد رايت بعيني وسمعت باذني متسولا في بعض قرى الصحراء يقف على هذا الباب فيسال اهل الدار ويستطفهم باسم الشيخ التجاني ثم يقف على باب آخر ويسال باسم الشيخ الجيلاني . ويقف على باب ثالث فيسال باسم الشيخ بن عبد الرحمن ويقف على الباب الرابع فيسال باسم شيخ طريقة اخرى . وربما وقف على باب آخر فلم يذكر في السؤال الا اسم الله واسم





كلها من البدع والمحدثات هوانها لم تكن موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفائه الراشدين وان لم تصدقوا بهذا فاروني ما هي طريقة سيدنا ابي بكر وما هي طريقة سيدنا عمرو وما هي طريقة سيدنا عثمان وما هي طريقة سيدنا علي وابن ابي طالب ان كنتم تزعمون انهم كانوا اصحاب طرق وزوايا . فقال احمد الحاضرين : في هذه الطرق زيادة خير على كل حال . فقال له الرجل : ويحك يا هذا ! الا يكفئك ما كان يدعيه الخلفاء الراشدين ؟ اما سمعت ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل تستطيع ان تكون اكثر فضل للخير من رسول الله (ص) ومن اصحابه المطهرين ؟ ويحك ما هذا الكلام الذي تقول ؟ والتفت الرجل الى الحاضرين وجعل يقول لهم : يا اخواني ! لماذا نرضى لا نفلسنا ان نكفون من الذين قال الله تعالى فيهم (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) ولا نكون من الذين اثنى عليهم تعالى بقوله (والذين آمنوا اشد حبا لله) ؟ ندعى اننا مؤمنون بالله ولا نشرك به شيئا ولكننا من الذين اذا ذكر الله وحده اشتات قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ؛ واذا ذكر الذين يدعون من دونه اذام يستبشرون . وهكذا جعل بعظم آيات الله حتى وجلت قلوبهم وقاضت بالدمع اعينهم والتفت الى الحجاج خاصة وقال لهم يا حجاج بيت الله الحرام اتقوا الله في الارض المقدسة ولا تغفروا عليها الكذب ؛ ولا تنفروا الناس منها وحدثوا عنها باحسن ما رايتهم فيها ، فانه ما من حاج جاء بفكري على حكومة الاسلام في الحجاز وينتقصها وينهها ظلما بغير حق الا كان ذلك دليلا على ان الله رفض حججه ولم يقبلها منه ، وما من حاج جاء يلجج بذكر الحكومة الاسلامية في الارض المقدسة ويتحدث عنها باحسن ما شاهد وبخير ما راى الا كان ذلك دليلا على ان الله قد قبل حججه فبولا حسنا . وقد رايت رجلا حج عدة مرات ، ولكن نفسه ما زالت مظلمة خبيثة يفرح تشنها ويطلق لسانه في دولة القرامان التي تقيم حدود الله ، وهو يفكري

عليها الاكاذيب والاقاويل لا يقول عنها هذه حق وهو في الحقيقة جعله هذا ينفر الناس من الحج ويدعهم الى ترك هذا الركن من اركان الاسلام ولا فرق عندي بينه وبين من يدعو جعرة الى ترك الصلاة ؛ على انه كلما اراد الحاج الاوطاف في البلدان يتكفف ما في ايدي الناس ويسألهم المعونة على الحج فيحجج ببعض ما يتصدقون به عليه ، ويتفق على نفسه ما بقي فهو يريد الاكتساب ويجمع المال ولا يريد الحج وجعل الرجل ينصح الحجاج بهذه النصائح الغالية ثم طلب منهم ان يدعوه الله ان يسهل عليه طريقه هو الآخر الى بيت الله الحرام . قال الحاج صاحب الدار : فلو كلام هذا الرجل في نفسي تأثيرا عظيما وقلت له : اما انا فلهذا يعلم ان قلبي قد طفق بالفرح والسرور عندما رايت بنفسى انه لا حكم في الحجاز الا حكم الله ؛ وان القائمين على تنفيذ هذا الحكم الاسلامي انما هم عرب مسلمون اخواني هم مني والي وانا منهم واليه . ولا اظن انه يوجد مسلم على وجه الارض لا يتبنى من صميم قواده ان يملأ حكم الله الدنيا كلها وان يشمل من في الارض جميعا كما هو قد ملا الحجاز وشمل اهل الحجاز واما القباب المهدومة فان الحكومة العربية الاسلامية السعودية قد احسنت كثيرا البناء معشر الحجاج ؛ فانها بذلك قد رجعت وجعلتها كلها الى الله وحده فاقبلنا عليه تعالى بانذارنا وقلوبنا وباسماننا وابصارنا وكان حجتنا اليه خالصة وكنا نقضى مناسكنا مخلصين له الدين . ولولا ذلك لتوزعت نباتنا ولكان لنا في حجتنا من هذا القباب شركاء مع الله على اننا ذهبنا بنية ان نحج الى بيت الله الحرام ونزور قبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولم تكن نبتنا ان نحج الى تلك القباب المنصوبة او المهدومة او لم يكن ذلك مرادنا لما حملنا اقتضا مشقة السفر الى الحجاز ولا كفتينا بزيارة هذه القباب التي ملأت اعينا بلادنا سهولها وجبالها فنما يصعد جبلا او يهبط ارضا او يقطع واديا دون ان يجد كثيرا من القباب

وه المزارات ؟

وانى اعتقد ان بعض المطوفين في الحجاز هم

ايضا يقولون من امر هذه القباب المهدومة ، وبالقون في تعظيمها ويكثر من التأسف عليها ويصفونها بعبارات ، وثرثرة تمت في النفس الحجاج الحسرة والاحس وتشتت حزنهم على ذهابها وحتمهم على هادما (١١)

يقول المطوف للحجاج مثلا هنا كانت قبة سيدنا فلان صفها كبيت وكبيت ، وهدمها الملك ؛ وهناك في موضع كذا كانت قبة سيدنا فلانة ، وبصف هذه القبة باروع الصفات ، واجمل النعوت ثم يقول له : وقد هدمها الملك ايضا ! فيظن الحاج المسكين انه بذهاب هذه القباب قد فاتته خير كثير ولو ان الحكومة العربية السعودية قد نظرت في امر هؤلاء المطوفين الذين يشوهون سمعتها عند الحجاج فوضعت لهم نظاما كالنظام الذي وضعته كثير من حكومات اوربا للادلاء والمترجمين الذين يرافقون السواحين الذين يزورون بلادها لحسنت سمعتها ولقضت على هذا التكبير الذي يثيره عليها الجاهلون من المسلمين ولسعت من هذه التهم والاقاويل التي تنشأ عنها في كثير من بلاد الاسلام ولعلها فاعلة ان شاء الله .

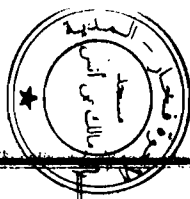
قال الراوى صاحب الدار : فقال لي الرجل هكذا تكون النفوس الطيبة الظاهرة بزكيتها الحج والعمل الصالح فتزداد طيبا على طيب وطورا على طهر ويبقى عطرها وعجبرها ، واننا نعتقد ان الله قد قبل حجتك فبولا حسنا ، وآية ذلك اننا نرى محبلا يشرق هدى ونورا ، قال فسالته ان الله يحق لي ما يقول هذا الرجل الصالح

محمد السعيد الزاهري

النبراس

جريدة اسبوعية تصدر بالعمامة
تهز جانب الصحافة الدينية الوطنية بهذه
الصحيفة التي اصدرها صديقنا الاستاذ ابو القحطان
نائب امين مائة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
صاحب (الصحف العديدة المطلة) فنرحب بها
راجين لها من الامة الاقبال والرواج وللامة منها
انارة الوهاد والفتجاج وجزى الله صاحبها الفضال
عن الثبات والصدق خير جزاء العاملين .





للذكرى

جاء نفا نصيدة بلغة للاخ الشيخ محمد الطاهر
ابن بلقاسم العزور بالجمعية نقتطف منها ما يلي :

اليوم اعلو السها من شدة الطرب
لما ابتدا مصلح من امة العرب
فذرأى طينة الانسان قدسدت
اراد تبديلها من جيد الذهب
نشا صبيا على الخيرات منطعا
لا يعرف الشر في جد ولا لعب
ياتي النوادي ينادي باسم خالقه
لينقذ القوم من نار ومن عذب
فن بنى وطني نال الردي فهو
في جب نحس على رأس بلاسب
ومن انى فاستقي من حوضه فاروى
فذاك ذوالحزم لا يدن من النعب
وظل يدعوى الى التوحيد مصطبرا
يسير القوم بالبرهان والادب
حتى اهتدى لنار الدين سامه
واشرق الكون في عقدين بالشهب

مالي ارى نفا قد جد جدم
لهدم دين الهدى من غير ماسب
مالي ارى نفا لا كان من نر
قد شن غارته الشناء «لانشب»
مالي ارى ظلة من فوقنا سقطت
من التجاهل او جعل ولم تقب

لولا عصابة خير قام قائمها
دعا على الدين داعي الجهل بالحرب
هذي المصابة قامت وهي ناجية
لسد ما نل الاوغاد من حسب
(وسنة) المصطفى الفراء (شرعها)

تدعو بها الناس للعيا من الركب
فالله ينصرها على اللاولى ظاهرا
والله يكلأها من كل ذي شغب
محمد الطاهر بن بلقاسم
قار - سوف

اعتداءات النواب الجاهلين

على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

غراب بعد ابن علال

افتتح هذه السنة النائب المالي ابن علال باقتراحه منع العلماء من القيام بالوعظ والارشاد في المساجد وقامت ضده الاحتجاجات من جميع الجهات وقابل عمله بالانكار كل مسلم وما كادت تخفت اصوات الاحتجاج والانكار حتى جاء النائب المالي غراب بالدهية الكبرى والافئكة النكراء في خطابه الذي القاه في ادارة الامور الاهلية بالعاصمة في جمع كبير من المستمعين للاقاوة الوالي العام في قدته الاخيرة من فرنسا وقد نشرت هذا الخطاب جريدة «النجاح» في عددها الصادر في ١٠ ربيع الثاني ١٣٥٢ ولا كان قد لا يعم انتشاره حيث نشر فقد نشرنا نصه فيما يلي نقلا عنها ليطلع عليه جميع القراء وموعدنا بالا احتجاج الشديد عليه المدد القادم ان شاء الله :

وخالطت الطوائف الانتخابية وزرعت
المفاسد الى ان وصلت بدروسها وجرائدها
وتدليسها وتنقلات اعضائها في البلدان
الى تكوين هذا الوفد الى ما رأيتوه
رأي العين من استغفارات بعض النواب وغيرها
ويعسب ذلك فانا ومن معي من
هؤلاء السادات النواب وغيرهم الحاضرين
نطلب بالمح من الحكومة ورجاها
الساخرين على حفظ الأمن والراحة ان
تأمل هذه الجمعية المعاملة القاسية الشديدة
فظالما تواتت في امرها وغضت النظر عن
عيبها حتى زادهما ذلك جرة واسترسلا
في الفساد ولا حاجة لنا بهذه الجمعية التي
اخذت على كهلها نشر المذهب الوهابي
فنحن اول ما لكيون وانا منذ قرب
والامة الاسلامية متمتعة بحريتها ودينها
وعاكفة على دروس عياشها ولم تحدث
فيها هذه الفوضى ولا نارت فيها فتنة
عمياء مثل هذه الفتنة

وقال النائب غراب معمر نائب عين
البيضاء المالي رادا كلام زميله السيد بن
باديس ما ملخصه :
ان هاته الفتنة كلها وهاته القلاقل
والمشاغبات التي انتشرت في بعض بلدان
الوطن سببها الاصلي هو جمعية علماء
المسلمين

تلك الجمعية التي يرأسها الشيخ ابن
باديس واعضاؤها معه : العقبي والابراهيمسي
واليبي . فان هذه الجمعية زعمت اولاً
انها جمعية علم وتهذيب وتربية وتنقيف
لاولاد المسلمين فساعدتها الحكومة
اولاً ورصخت لها لشرف هذا المقصد
الموهوم فابلت ان تطورت هذه الجمعية
وتدخلت في شؤون لا علاقة لها بالتعليم
وانفجرت بتعاليم منافية للعالم ومثيرة
للإحتقاد والتعزبات ثم اخذت في دس
الدسائس ونصب الحيل لجلب الاموال
من جهة ولتنشر الشنفاء من جهة اخرى

حديث صحيح

اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة مهن كانت فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها
اذا اؤتمن خن - واذا حدث كذب - واذا عاهد غدر - واذا خاصم فجر

الغربة قوام الحياة

(أيضا)

٢

فكانت وصيته وصية انسانية صرفة، فأكرم به من موص وأكرم بها من وصية، وإن أنس فلن أنس محاضرة القاهها الأعرج على رجل واحدة موضوعها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لفظ بلن، وخيال جميل، وحكمة بالغة، وقول بديع محكم، فتحلل الأعرج فيها جراب صبره، وحمل معه النفوس إلى عوالم الجنان والنعيم، ثم صعد بنا إلى عالم الخيال والروح، جال بنا في مدائن النور والجمال التي لا راحة للمادة فيها، وهذا كله بإنسانيات في مواقف الإبتسام. واحتشام في مواضع الاحتشام، وبرزائنه ونوأته المعروفة فكنت أنا والله - حين القائه لتلك المحاضرة المغمورة بأنواع من النعيم واللاذئذ الروحية - فله درك أيها الأعرج من إنسان خيال ونظام فنان

والآن فليسمح لي الرئيس أن أضعه في غربالي وليتحلل غربلي فإن غربالي مقدس والمغربل لا يقدس إلا غرباله فغرباله فوق الجميع وفوق كل شيء.

التي الرئيس درسنا في قوله تعالى « ومن الناس من يعجبك قوله إلى قوله تعالى من يشري نفسه ابتداء مرضات الله والله روف بالعباد » نجبر فيه على العقلية الجزائرية العلمية الممتلئة في السامعين أكبر تجبر فإوسع العقلية الجزائرية العلمية إمام هذا الدرس البالغ إلا الخوض والاعتراف بالزعامة العلمية الدينية، فكان الرئيس في درسه هذا يقول للعلماء الوافدين من أنحاء الوطن أن الرئاسة التي طالما طلبت التنازل عنها لكم لأنني لست بخيركم وإنما أنا أحد من الناس وأنتم بمنحونني دائما ثقتكم وإخلاصكم، ليست ثقتكم هذه وإخلاصكم هذا أن يكونني كبيركم منا أو كونني من عائلة مشهورة هي السبب فقط لتبرئ رئاسة الجمعية منذ ثلاث سنين فانا لا محالة شاكر فضلكم وثقتكم بي ومشاكركم حسن ظنكم بي، ولكن ها أنا أبرهن لكم

حيث أتيت لي رئاسة هذه لثقة. أنا الذي كنت على أني رئيس ديني عن جدارة واستحقاق وليست الاعتبارات الأخرى هي التي بؤتني لرئاسة الجمعية وأبرهن لكم أيضا أنكم أنتم لستم من الذين يستندون الوظائف لغير أهلها، فانا زعيم ديني حقا

فهنا هذا نحن وفهما هذا المغرب، وإن كان الرئيس يتوضع مع العلماء تواضعا كبيرا عادا نفسه من أحد أئمة العلماء فنحن بها الرئيس أننا لمعترون لك بالزعامة الدينية العلمية وأن درسك الذي ألقته هذه المرة في الاجتماع العام للجمعية لعنوان صادق وبرهان ساطع إنك رئيس ديني حقا وأننا نحن الفضل أيضا حيث كنا من الذين يستندون الوظائف لاهلها، ولعمري إن سبب الاختلال في كل شئ من الحياة وعدم النجاح فيها عيبه اسناد الوظائف لغير أهلها، الطبيب قاضي وقاضي طبيب والمهندس محامي والمحامي مهندس والرعاة نواب والزراة رعاة والجهلاء علماء والعلماء جهلاء فينتج من ضرب الكل في الكل الخراب والدمار والجهل والاختلال

فبشرى لنا معشر العلماء الجزائريين بأن تقدم وباسناد الوظائف لاهلها، وبشرى لنا بتقدير ذلك أدرك ثم تنازل ثم اسناد

هذا وإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الامة بأجمعها إن كانت الجمعيات هي عبارة عن متخوريها. وعلمائها وفضلاتها وهي الهيئة العلمية المعتمدة في هذا الوطن فكل من مسها سوء أو نوى لها نوايا سيئة أو أكثر عليها من التحريش والتشويش والشائبات والتفتين بينها وبين الامة أو بينها وبين الحكومة فقد مس قواد الوطن بأجمعه وأهان الامة كاملة في شخص جمعيتها المحترمة، وبعد من أكبر المحاربين للانسانية، والعلم، والدين، والفضيلة وأعمري. إن الوشاة والخابئين في كل وطن هم أصل كل بلية، ومصدر كل اضطراب وكل سوء نظام لا سيما في الوطن الجزائري فحق نعم الآذان عن وشابانهم، وبطرد المهيجون للشر والبلية، والالفاظ

وتفلسق الأيوب في وجوه أناس مهم تسج المغريات واختلاق الكذبات، ولا تفتح الأبواب إلا لرواد المفاهمة، ذوى انقصد الحسن والمجاهرين بالحق، وذوى الألباب حتى نحلل المفهمة، محل المنافرة، فينتشر بسبب ذلك الائتلاف المنشود، والهدوء واستتباب الأمن على النفوس.

« بلقاسم الزغداني »

الدين !

فمالك إيهما الشرقي ترضى
بها باباء ألاف كرام
فلا والله ما في الدين إلا
فضائل كلها غر كرام
ولا والله ما بالدين نقص
ونبذ الدين نقص واجترام
أقد عز الدواء وليس يرجى
بغير الدين بره أو قيام
صالح الشهابي.

إلى أصدقاء الشريعة

إن جريدة الشريعة - لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - تدعو رؤساء شعب الجمعية وباعة الجريدة أن يوافوها بحساباتهم، ولهم الشكر سلفا

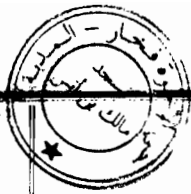
باعة الجريدة

تباع الجريدة في العاصمة عند السادة

باش طنجي
نادي الترقى
رودوسي حماد
بكرمان مولود
شلاح حاج مصطفى
نهج شارطر
بطحاء الولاية
نهج رندون
نهج شارطر
نهج لموين

إذا كنت من أنصار
جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين فاشترك في
جريدتها





التغليط والتخليط

آفة في الدين والاجتماع

حذار منها المسلمون

من المغلطين والمغلطين

١

علم الله وكثير من العباد ايضا ان المغلطين والمغلطين قد حاربوا العلم والعلماء بجميع انواع الكيد والتغليط وصاروا ضروب المكر والتخليط كل ذلك لاجل ابقاء الحاق في ذباجير الظلام منسوجا على عقولهم عنكبوت الجمل المركب الفتاك الذي به يتوصلون الى حاجاتهم المقصودة وغاياتهم المنشودة حتى يجعلوا عباد الله حلوبة يستدرونها ومطية ذلولا يقضون بها ما يريدون فلم يأثروا جهدا ولم يدعروا قوة بجميع ما اوتوا من سياسة التغليل فبدروا في الارض كل شقاق وغرسوا في نفوس القلة كل بغض وحقد ونفاق فكانت المسألة لو صادفت السهولة ضربة قاضية على الاسلام والمسلمين جزوقهم كل منقري ولكن (والمنة لله) فكانت وقاية الله هي الحارسة على عباده الداعية والدائمة لكل هدام سلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفتح في وجهه الباب والطاق

لقد اسافنا الكلام في اعداد مضت من السنة النبوية المرحومة حول بعض الشبه التي جعلها القوم مجنا يقبهم من الحق وترسا يحفظهم من اهله بصفة كانت ان تقضي (اوقضت بالفضل) في الداء في الباطلة وذهبت بحج الباطلين حتى اوتوا منهم اتقابل فقام بالنسبة الى المجلات التي سندهم من ناحية ذلك الحق الذي زعموا انهم مقتدرين على دحضه - الا كذباً سقطت في قصعة من ثوبه فاما ان نزال ولو مع ما حوّلها من الطعوم اذ لا يضربها بنضع لاجل التطهير واما ان تترك

الخطب البونية

في الذكرى النبوية

خطبة المصلح الناصح الشيخ محمد نمر

وسنة نبينا والعمل بشريعة الاسلام اتقية الموجودة في طعننا يدعوننا الى نهد العوائد والخرافات المصقفة بالدين التي ما اقول الله بها من سلطان يدعوننا الى عبادة الله وحده والتسك بجبله والاعتقاد عليه في شؤوننا الدينية والدنيوية قاموا قومة رجل واحد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويرجون اغراضنا ولفترتنا نحو تعاليم ديننا الراقية النبيلة يصرخون قينا ان اعتدوا على الله واستمعوا بالله واسألوا الله وتوكلوا عليه في جلب المصالح ودفع المضار الخ مما يطول شرحه ولا يتسع المقام له وهنا صاح ذوو الاعراض الشخصية الانتفاضيون من ابناء جنسنا صيحة حمر الوحش وتدرعوا بدروع التوربه وقلب الحقائق وتدرعوا في الاختلاق على العلماء والرمي لهم بما سولت لهم نفوسهم ولبيت شرعي ما حملهم على هذه الاعمال المردولة التي تهدم الامة - وتبعدها عن الاسلام الصحيح ويبقى الجمل سائدا عليها ولكن لا يخفى على البصير اذا التي نظرة على اعمالهم ما يجنون من ورائها وكيف تخفي فائدة استعبادهم للامة وما ياخذونه منها باسم الزردة والوعدة والزبارة اما الجمعية فان مبدأها احياء السنة وامالة البدعة والعمل على الرجوع بالامة الى ما كانت عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه والانحاد والاخاء وعدم التفريق في الدين والتعلق باخلاق غانم المرسلين وهي تحارب كل ما ذكرنا من البدع والخرافات وما لم نذكره مما يشوه سمعة الاسلام والمسلمين واخيرا نسال الله الكبير المتعال ان يوفقنا ويأتم في الانوال والاعمال وبصر العلماء العاملين المخلصين بجاه سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

محمد بن بلقاسم نمر العراباني

عناية

الحمد لله حمد العارفين برهم والمخلصين له في اعمالهم والصلاة والسلام على رسول الله الكريم المبعوث جد ما مضت فترة من الرسل بالدين المستقيم وبما فيه سعادة الدارين فهو المصلح العظيم وعلى آله واصحابه الذين اعتدوا بهديه فرقع الله شأنهم وايدم بقصره ابا الاخوان الحاضرون ان ضيقنا الكريم لا يحتاج بين امثالكم الى تعريف وذكره بين الخاص والعام صاركتنا على علم وبعد فرحنا بك يا استاذنا المبرور والذائد من حمى شريعتنا المنصورية ما انا اقدم لك عبارات الترحيب والتعنية بلسان مجموع الامة البونية ونشكرك على اجابة دعوتنا ومساعدتك على مرغوبنا كما نعرب عن اخلاص مودتنا لكم وتأيدنا ولا منة لنا عليكم في ذلك ان كان حب العلم والعلماء من واجبات ديننا وبالقينا جميعا عرفنا ما للعلماء علينا من واجبات فانصاهم وايدناهم ونصرناهم على ذوي الاعراض السفة والمشائبات ولصقنا وبالا للاف يجربنا ان ينشد في حقنا ما قاله شاعر العراق اذا ما راينا واحدا قام بانبا

هناك راينا خلقه الف هادم ابا السادة انني اعرفكم ببدا جمعيتنا جمعية العلماء المسلمين الجراثيريين وما تقدمته من الاعمال الخاصة لامتنا وللدن والوطن سعبا وراه لم شعت المسلمين وابتغاه وجه الله الكريم نكسرت حركة الاصلاح قينا على يد علمائنا العاملين المخلصين فالفوا الجمعية السالفة الذكر وعلى راعها الاستاذ باديس ما ذا قام المصلحون به وما الشؤون التي يدعوننا اليها وما الاعمال التي خدمت الامة الجمعية بها؟ قام المصلحون من علمائنا في زمان تفرقت فيه اهواؤنا ونشتت آرزؤنا وخيم الجمل على ربوعنا وتركنا العمل بما شرعه الله لنا في السنة والكتاب وتعددت المعبودات وان شتم فقرلوا الارباب يدعوننا الى التسك بكتاب ربنا





والعلم ما ظهر فما على الاكلين من حرج ثم لما كان
كل ربيهم به شرعا او عقلا يستدعي انواعا من
العامة البارعين كل في فقه؛ كنت انا من بين
هؤلاء كعنتش امين على ما استخلصه الباحثون العظام
والعالمون المخلصون العلماء من صغرة الدين الحنيف
ولب سنة المصطفى عليه السلام التي حماها اصحابه
ومن تبعهم باحسان من كل داس يحاول تخطيطها
او غش يريد التغليب بها .

لذلك — تاسيا باراتك الاخبار المشهود لهم
بالفضل والصلاح في البوادي والامصار — اجلني
مقبورا ومدفوعا للقيام ببعض ما يسر الله علي في
دفع اختلاط المناهقين فمقت طائفا بروحي مرة .
وبذا في مرة اخرى وبعد البحث المدقق والفحص
المحقق ثبت لدي ثبوتا لا يحتمل الشك ان ليس
نحت سماء الجزائر او العالم الاسلامي بل العالم بأسره
من سعى سعيه وبذل جهده وانفق عرضه وماله
في سبيل تكدير ذلك الصفو وقتل الحركة
العلية الدينية البهجة الخالصة الجزائرية — رغم ان
كل من حاول الصاق السياسة بها — الا شرذمة
قليلة كادت ان تنحصر في افراد معروفين يهدون
على الاكارع وحملوا على هذه الامة المحمدية سلاح
التخليط وغشوها بانواع التخليط حتى خرجوا عن
حضيرة الاسلام وهم لا يشعرون او شعروا
واشترىوا الضلالة بالهدى . ثم اذا حكمت عليهم
بالخروج عن حضيرة الاسلام فلان الشرع قبلي قد
حكم عليهم بذلك جزاء محاربهم لله ورسوله —
(انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)
وقال (ص) من حمل علينا السلاح فليس منا ومن
غشنا فليس منا ؛ ولابد هنا ان تقوم قيامة من في
قلوبهم مرض تشتعل به نارهم ثم يبرى هؤلاء المستأجرون
عندهم للجدالة عنهم كمدادهم في كل ساعة ويجعلون
موضوع تغليبهم وتخليطهم كون المصلحين كفروا
او ضللواهم او فسدهم وهم يعلمون ان المصالحين مام
الا هداة الله في الارض يبينون للناس العقيدة

والله لا يقبل الله منهم سواها ويحذرونهم من انواع
الردة والاشراك الذين تنقض بها تلك العقيدة بعد
فرض سلامتها من شوائبها . وعليه فما معنى قولكم
لنا ايها المشاغبون انكم تكفرون وتفسقون
وتضللون ، لو لم يكن ما نقوله — ونحن لم نسف
شخصا معيا — من اوصافكم ونعوتكم او من
اوصاف ونعوت الذين يجادلون عنهم بالباطل لما
تألم لسامعه ، ولكن (هاتم هؤلاء جادلتم عنهم
في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم اقامه ام
من يكون عليهم وكيلا)

اني الفصح (والدين الصبحة) لمن جعل
نفسه وقفا للدفاع عن المبتدعين قبل ان ياتيه
الموت (فيقول رب لولا اخرتني الى اجل
قريب — فاقب — واكن من الصالحين — والحالة
— ان يوخر الله نفسا اذا جاء اجالها والله
خبير بما تعملون) — انكم والله قد اذنبتم المومنين
ايها المجرورون او الماجورون (والذين يوذنون
المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتلوا
بهنما وانما مبينا) . ولقد اشغقت عليكم علم الله
اشفاقا بلغ مبلغ سوء ظنكم بالله والعباد . مع اني لا
استطيع ان اشفع لكم في حد من حدود الله عملا
بقوله تعالى (ولا تاخذكم بها رافة في دين الله
ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر) واقصداه
بسيد الوجود اذ اقسم عليه السلام (لوان فاطمة
بنت محمد سرفت لقطعت يدها) وعلى هذا فاذا
اخذتني رافة فانها فصارى ما في استطاعتي ان
اذكركم ما دمت تشاركوننا بصفة الايمان التي
تستحقون بها علينا حق التذكير لان الذكرى
تنفع المومنين ولكن اخوف ما اخاف عليكم ان
تصابوا من هذه النعمة العظيمة نعمة الايمان فيسكنكم
عذاب من الرحمان فتذكروا للشيطان اولياء .
واسيرا انني اقول لكم صراحة — حتى لا اكون
عندكم غادرا ولا عند الله دافيا الى سبيله بدون
حكمة — اني حبيت فزاسة صادقة تحل عقد التخليط
حلا ونشر دسائس التخليط نشرها وهي نعمة من
الله عظيمة استوجبت شكرا عظيما . فما رأيت من
عظيم اكرم به في مقابلة ذلك سوى مقاومة نعتين

من العباد (التخليط والتخليط) بقدر جهدي واستطاعتي
على اني لا اقتصر على الوسيلة الواحدة كالكتابة
مثلا بل هي من العشرات او المئات من الاجزاء
والحاصل ان لي من وسائل الحق والاخلاص بقدر
ما للقوم من وسائل الباطل والتفاني وازيادهم براحة
القلب واطمئنان الحظر لاني محقق الاجر على العمل
ومتيقن ايضا انني صاحب العقوبة بها طال الزمان
واتسع المكان وكيف لا اتحقق الاجر وقول الله
تعالى (ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون)
مطابع علي فوزي جار علي لساني . وكيف لا
ايقن حسن العقوبة وقول الله تعالى (ان الله يدافع
عن الذين آمنوا) هو زادي وانسى في السراء
والضراء في حال انني على مذهب من يقول انما
مومن حقادون ذكر المشبهة الاثيرة فاذا كان الله هو
المدافع علي (وعونه) انا الغالب سلفا . فاجمعوا (ان
شتمكم كيدكم ثم اتوا صفا ودعوا للاسلام ما قدرتم
وشدا على المسلمين ما استطعتم فما لكم الا الحزي
في الدنيا وفي الآخرة العذاب العظيم

ثم ان هذه التطور حررتها على جناح السرعة
كقديمة اذار لكم عساكم عن غيركم ترفعون ومن
ضلكم بل واضلا لكم تنوبون ولا عيب مع هذا
اذ تبتم وابتم فان الرجوع الى الحق حق والتوبة
من هدي رسولكم قولا وعملا اذ كان يتوب الى
الله في اليوم . ثمة مرة والا فاعلي الا الاعلاف
بالنصحة لكم مرارا وتكرارا وقد فعلت وهذه
الآخرة . فان اصروم فلا تلوموا احدا ولوموا
انفسكم فان جميع ما اخفيت من سراء العام والخاص في
قال انصريح بعين الرأس وكل ما اسررت من سريته
جنس : لا انسان الطيب منه والقبيح باذان الحس
والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والحمد لله
رب العالمين

الفني القبايلي

عضو بالجمعية

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE
Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

